

الدرس الثالث: الإشكالية: صياغتها وشروطها

بعد أن يقوم الباحث باختيار موضوع بحثه واختيار المشرف على البحث (في الدراسات الأكاديمية) فهو مجبر على الإطلاع على ما كتب حول هذا الموضوع من قريب أو من بعيد، وهذا ما يسمح له بضبط العنوان -الثابت غالبا في الدراسات الأكاديمية- ثم يمر إلى صياغة الإشكالية في موضوعه وفق شروط معرفية، تقنية ومنهجية صحيحة لتكون افتتاحا لموضوع البحث من العام إلى الجزء.

الإشكالية: تعني مشكلة البحث، أو القضية التي يدرسها، تعرض الإشكالية في مقدمة البحث، وقبل ذلك في مشروع البحث بالنسبة للدراسات الأكاديمية، يشترط فيها أن تكون محددة وواضحة تبين قضية البحث ومدى أهميته، فأهمية البحث تكمن أساسا في أهمية الإشكالية التي يطرحها.

ومن هذا المنطلق فالإشكالية هي نص تساؤلي يتضمن مشكلة البحث التي يحاول الباحث أن يجيب عليها نهائيا أو جزئيا من خلال بحثه، وبذلك فالإشكالية تعتبر محطة أساسية في البحث العلمي كونها توضح الزاوية والطريقة التي اختارها الباحث لدراسة موضوعه. ولهذا وجب صياغتها بمصطلحات واضحة وأسلوب علمي دقيق، وقد تكون جملة من التساؤلات المتقاطعة بموضوع معين بهدف حصر الغرض من الدراسة والوصول إلى نتائج عجزت الدراسات السابقة عن الوصول إليها.

مراحل إعداد الإشكالية: يتم بناء الإشكالية تبعا للقراءات المعمقة حول الموضوع والعثور على الفجوة المعرفية المراد البحث فيها لذلك يمكن للإشكالية أن تمر بعدة مراحل تبعا للمستحدث من المعلومات والقراءات خلال إعداد البحث كون الإشكالية ترد ضمن المقدمة، والمقدمة هي آخر ما يكتب في البحث التاريخي.

- المرحلة الأولى يتم خلالها معاينة المشكلة بناء على التساؤل الأولي كعرض وتلخيص للقراءات الاستكشافية.

منهجية وتقنيات البحث التاريخي 2 السداسي الرابع د. بوقارة عبد الرحمان جامعة جيجل

- المرحلة الثانية يتم خلالها وضع التصور العام للإشكالية الحقيقية وإعادة صياغة التساؤلات الأولية المطروحة

- المرحلة الثالثة يتم خلالها توضيح الإشكالية بمعناها الدقيق والعميق وهي المرحلة النهائية في البناء والصياغة.

مواصفات الإشكالية وشروط صياغتها: حتى تكون الإشكالية مبنية وفق المنهج العلمي من الضروري أن يتوفر فيها ما يلي:

- الدقة والوضوح والإيجاز فهي غالبا لا تتعدى صفحة واحدة.

- الواقعية والقابلية للبحث.

- الارتباط بموضوع البحث وعدم خروجها عن العنوان.

- الارتباط بنتائج الدراسات السابقة.

- الحدثة والقيمة العلمية.

- الصياغة الاستفهامية (؟)



المكتبة الوطنية الجزائرية



الإتحاد العالمي للمؤسسات العلمية



مركز جيل البحث العلمي

الملتقى العلمي المشترك الأول حول "تمتين أدبيات البحث العلمي"

المكتبة الوطنية الجزائرية: 29 ديسمبر 2015

منهجية صياغة الإشكالية في البحث العلمي

الأستاذ محمد بن ساعو - جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2.

المرحلة الثالثة: يتم خلالها توضيح الإشكالية بمعناها الدقيق والعميق، وهي المرحلة النهائية في بناء وصياغة الإشكالية، وتسمى مرحلة توضيح الإشكالية.

3- مواصفات الإشكالية وشروط صياغتها:

حتى تكون الإشكالية مبنية وفق تصور منهجي علمي، من الضروري أن تتوفر فيها جملة من المواصفات، نقتصرنا ضرورات الاختصار إلى إيرادها كالآتي:

* الدقة والوضوح والإيجاز.

* الواقعية والقابلية للبحث.

* الارتباط بالموضوع محل البحث، والتشجور حول فكرة أساسية.

* الارتباط بنتائج الدراسات السابقة.

* الإبداع ضمن سياق نظري محدد.

* حداثة الإشكالية وفينيتها العلمية.

4- الفرضيات : Les hypothèses

إذا كانت الإشكالية تحدد مواضيع الدراسة وهما لاها، فإن الفرضيات هي أحوية مسقة وتوقعات وتحيينات مؤقتة بوجود علاقة بين حدود ومتغيرات بعضها الباحث قبل بداية البحث، وتعمله بتوجيه أهدافه نحو غاية.

وتعد الفرضيات أكثر واقعية من الإشكالية، لأنها تبين بدقة العلاقة المحتملة بين عناصر المشكلة المدروسة فيها، لذلك نلجأ أسطر

الإشكالية فهي طريقة تقنية وتصورية يقوم الباحث بصياغتها لمعالجة مسألة معينة.

فيما على القراءات الأولية والدراسات المسحية حول موضوع الدراسة، تتكون في عملية الباحث صورة كلية عن عناصر بحثه، ومن خلال ذلك يستطيع صياغة إشكالية مؤقتة، والتي ستكون محلا للتطوير والتفصيل كلما تقدم البحث ويحصل الباحث على أصول جديدة وطرق مجالات أخرى.

ولإيضاح الإشكالية الرئيسية تدرج أسئلة فرعية تستهدف إثارة النتائج المتوقعة في نهاية الدراسة وفق قضاها، حيث ترتبط كل تساؤل بفصل أو عنصر معين، وهو ما يساعد على ضبط المحاور الأساسية للدراسة.

2- مراحل إعداد الإشكالية:

يتم بناء الإشكالية من خلال ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: يتم خلالها معالجة المشكلة بناء على التساؤل الأول، أي عرض وتلخيص القراءات والتقاطعات للإشكالية، وتسمى بمرحلة التمديد الشامل.

المرحلة الثانية: يتم خلالها تكوين الإشكالية بوضع التصور العام للإشكالية الجديدة، وإدراجها ضمن الأطر النظرية المناسبة سلفا في القراءات السابقة، كما يتم خلالها إعادة صياغة التساؤلات الأولية وفق الفرضيات المطروحة، وتسمى بمرحلة طرح الإطار النظري للإشكالية.

مداخل:

تعد الإشكالية محطة أساسية في البحث العلمي، والإشكالية المحركة هي التي تعطي للبحث الأكاديمي عاصية تميزه عن غيره من الأبحاث، وتتميز عن الزاوية التي اختار من خلالها الباحث تناول موضوعه، وهي في نفس الوقت نقطة الانطلاق، والتحديد الدقيق لإشكالية البحث يساهم على الباحث تنفيذ بحثه، لذلك يجب صياغتها بأسلوب علمي دقيق وواضح، وتأسيسا على ذلك فإن البحث في موضوع الإشكالية كخطوة هامة في البحث العلمي -خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية- كنموذج لهذه الدراسة- بعد من المواضيع المعقدة بالدراسة، ذلك أن قيمة البحث العلمي ومجتيه عادة ما تحددها قوة الإشكالية.

1- مفهوم الإشكالية : La problématique

أورد الباحثون تعريفات متعددة للإشكالية، ومن أهم هذه التعريفات ما أوردته مورييس أغريس، فهي حسبها: "عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة"، وبذلك فهي مجموعة الأسئلة المتعلقة بموضوع معين بهدف حصر الغرض من الدراسة والوصول إلى نتائج معجزة المعارف السابقة عن توفير إجابة مقبولة بخصوصها.

وبذلك فالإشكالية عبارة عن نص تتساوى يتضمن مشكلة البحث، التي يحاول الباحث أن يجيب عنها غائيا أو مرحليا وجزئيا من خلال بحثه مع أنها تشير هنا إلى الفرق بين الإشكالية والمشكلة، فهذه الأخيرة هي ظاهرة ناتجة عن علاقات ومتغيرات تبحث عن حل لها، أما